

# العقيدة الواسطية | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 25- إثبات صفة المعية لله تعالى

عبدالرحمن العجلان

ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير وقوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم. ولا ادنى من - [00:00:00](#)

ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا. ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة ان الله بكل شيء عليم هاتان الايتان الكريمتان اوردهما المؤلف شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله - [00:00:29](#)

في العقيدة الواسطية لاثبات صفة المعية لله عز وجل وهي صفة تليق بجلال الله وعظمته المعية ثابتة بالكتاب العزيز كما في هاتين الايتين وغيرهما من الايات كما سيأتينا كما هي ثابتة بالسنة الصحيحة كما سيأتي ان شاء الله - [00:00:58](#)

وباجماع من يعتد بقوله من اهل العلم والمعية نوعان معية بمعنى العلم والاحاطة والقهر والاطلاع ومعية بمعنى التوفيق والسداد والحفظ وغير ذلك وهكذا للايتان في المعية العامة التي تعم الخلق - [00:01:44](#)

كلهم وهي معية عامة مع المؤمن والكافر والبر والفاجر لانها بمعنى الاحاطة والاطلاع والقهر وهذه عامة لكل الخلق ومعية خاصة كما سيأتينا ان شاء الله في مثل قوله جل وعلا - [00:02:40](#)

ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ان الله مع الصابرين لا تحزن ان الله معنا. هذه الايات سيأتي الكلام عليها ان شاء الله والمؤلف رحمه الله تعالى ذكر ايات المعية - [00:03:27](#)

بعد ايات العلو مباشرة لانه قد يخطر على البال ان اثبات العلو ينافي المعية وان اثبات المعية ينافي العلو وليس كذلك فهو اراد رحمه الله ان يبين هذه الايات المعية - [00:04:11](#)

بعدها اثبت الايات الدالة على العلو وانهما لا منافاة بينهما والله جل وعلا مع خلقه اطلاعه وحفظه ومع عموم الخلق في علمه بهم ومراقبته واطلاعه عليهم مع علوه جل وعلا فهو مستو على عرشه - [00:04:48](#)

بائن من خلقه سبحانه وتعالى فلا يلزم من المعية نفي العلو كما لا يلزم من اثبات العلو نفي المعية فهما ثابتا صفتان ثابتتان لله تبارك وتعالى في كتابه العزيز وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم المطهرة - [00:05:26](#)

ففي قوله جل وعلا هو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم على العرش هذه الاية في سورة الحديد يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها - [00:06:03](#)

وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير والاية الاخرى هي في سورة المجادلة سورة قد سمع كما سيأتي وقوله جل وعلا هو الذي خلق السماوات والارض اثبات الربوبية لله جل وعلا - [00:06:42](#)

فهو خالق السماوات والارض وما بينهما وهو خالق الخلق كلهم تبارك وتعالى ثم استوى على العرش فاستوائه على العرش جل وعلا بعدها خلق السماوات والارض والعرش مخلوق من مخلوقات الله - [00:07:11](#)

ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض يعني مع استوائه جل وعلا على عرشه وكونه تبارك وتعالى بائن من خلقه ما يلج في الارض من شيء صغير ولا كبير - [00:07:40](#)

الا وهو يعلم ما يلج في الارض من البذر يعلم ما يلج في الارض من قطرات الماء والمطر يعلم ما يلج في الارض من الاموات

يعلم سبحانه وتعالى كل ما يدخل في الارض - [00:08:02](#)

من صغير او كبير وما يخرج منها ما يخرج من الارض من معادن ومن نبات ومن حيوانات وكل شئ ومن ماء وغيره وقوله في ستة ايام اي ان الله جل وعلا خلق هذا الكون - [00:08:27](#)

في ستة ايام وهو قادر جل وعلا على ان يخلق الخلق بقوله كن فيقول ما يحتاج الى مواد يوجد بقوله جل وعلا كن لكنه خلق السماوات والارض في ستة ايام - [00:08:58](#)

ابتداء من يوم الاحد وانتهاء بيوم الجمعة وورد ان الله خلق ادم عليه الصلاة والسلام في اخر ساعة من يوم الجمعة في ستة ايام ليعلم خلقه وعباده على ترتيب الامور - [00:09:25](#)

وعدم الاستعجال في الشئ واتقانه وضبطه ما يستعجل المرء فيما يريد ايجاده وما ينزل من السماء يعلم ما ينزل من السماء من الملائكة ومن قطرات المطر وغير ذلك ومن الخيرات - [00:09:52](#)

ومن الاوامر والنواهي وما يعرج فيها صعود الملائكة اليها وصعود الاعمال الصالحة والارواح الطيبة وغير ذلك مما يصعد الى السماء وما يعرج فيها يعني يصعد وهو معكم اينما كنتم ومعكم جل وعلا - [00:10:20](#)

معكم هذه معية عامة يعني مع الخلق معكم يراكم ويطلع عليكم ويحيط بكم ويتصرف فيكم كيفما شاء قد يقول قائل الله جل وعلا كما تقرر وعلم مستو على العرش ونحن في الارض كيف يكون معنا - [00:10:55](#)

نقول نعم يكون معنا اولا انه لا يجوز للمرء ان يخطر بباله ان معية الله جل وعلا كمعية الخلق بعضهم لبعض ومعية الخلق بعضهم لبعض متفاوتة لانه احيانا يكون معية امتزاج - [00:11:27](#)

مثل اذا خلط الماء في اللبن ويقال هذا اللبن معه ماء ممزوج وقد يكون معية بمعنى بجوار ومرافقة كما يقال مثلا زيد مع عمرو في الغرفة ومعها هو متميز كل واحد عن الآخر - [00:11:54](#)

وقد تكون المعية مثلا معية من نوع خاص كما يقال هند زوجة عمرو زهند مع عمرو يعني معه زوجته وقد تكون هند في المشرق وعمر في المغرب. لكن يقال معه يعني زوجته - [00:12:21](#)

ويقال مثلا فلان معنا. وهو في ناحية بعيدة. يعني هو انا وهو انا واتجاهنا ومسلكنا هنا واحد وموافق لنا هذه بالنسبة للمعية للخلق ويقال مثلا القمر معنا ونحن نسير والشمس معنا ونحن نسير - [00:12:48](#)

والكوكب الفلاني معنا ونحن نسير ويكون معنا ومع من بالمشرق ومع من بالمغرب وكل صادق اذا قال القمر معنا وهذا بالنسبة للخلق ولا يجوز ان يخطر على البال ان معية الله مع عباده - [00:13:15](#)

كمعية المخلوق للمخلوق لا نحن ادراكنا وفهمنا للمعية معية المخلوق مع المخلوق انه واحد من انواع لكن معية الله جل وعلا مع عباده تختلف عن هذا اختلافا كثيرا ولا يجوز ان تقاس هذه بتلك - [00:13:41](#)

كما ان معية الله جل وعلا مع الخلق المؤمن والكافر تختلف عن معية الله جل وعلا مع عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم وابي بكر حينما فكانا في الغار. لا تحزن ان الله معنا - [00:14:10](#)

فمعية الله جل وعلا مع هذين تختلف عن معية الله جل وعلا لسائر الخلق فلا يجوز ان يخطر على البال ان الله معنا لان معنا يعني حال معنا تعالى وتقدس لا - [00:14:32](#)

وانما معنا مع تنزيهه الله جل وعلا عما يليق بجلاله خلافا للطوائف الضالة وفي كل مبدأ ومعتقد من معتقدات اهل السنة والجماعة تجد فيه طرفان مخطئان واهل السنة والجماعة في الوسط - [00:14:50](#)

على الحق طائفة نفت المعية مطلقا وهم ضالون لانهم نفوا ما اثبت الله جل وعلا لنفسه وطائفة قالت معنى حال معنا الحلولية الذين يعتقدون ان الله حال في كل مكان حتى لم ينزهوه عن الاماكن القذرة تعالى وتقدس - [00:15:18](#)

هذا الثاني طائفتان ضالتان طائفة ظلت النفي وطائفة ظلت في الثابت واهل السنة والجماعة وسط بين الطائفتين الظاليتين فما نفعوا المعية التي اثبتها الله لنفسه وما نفعوا المعية التي اثبتها الرسول صلى الله عليه وسلم لربه - [00:15:56](#)

الرسول عليه الصلاة والسلام قال لابي بكر لا تحزن ان الله معنا قبل ان ينزل القرآن لا تحزن ان الله معنا. يقول يا رسول الله لو نظر احدهم الى موضع قدمه لابصرنا يعني لو نزل نظره الى الارض - [00:16:29](#)

لانه ما كان بين قدم المرء الباحث عن الرسول صلى الله عليه وسلم وابي بكر وبين الرسول وابي بكر ما بينهم الا شئ يسير يقول لو نظر الى موضع قدمه نزل طرفه لابصرنا ما بيننا وبينه شئ - [00:16:50](#)

ويقول النبي صلى الله عليه وسلم لتسكين روى ابي بكر وابو بكر رضي الله عنه خائف على النبي صلى الله عليه وسلم وهو قدم نفسه فداء للنبي صلى الله عليه وسلم لكن يخاف على النبي صلى الله عليه وسلم اكثر مما يخاف على نفسه - [00:17:11](#)

فيقول له النبي صلى الله عليه وسلم لا تحزن ان الله معنا هذه ستأتي ان شاء الله وهو معكم اينما كنتم. الخلق كلهم في قبضة الله وفي اطلاع الله وفي علم الله وفي تصرف الله جل وعلا - [00:17:32](#)

وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير مطلع يخفى عليها شئ من اعمالكم ولا من اقوالكم ولا من اشاراتكم يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور والاية الثانية التي في سورة المجادلة يقول الله جل وعلا ما يكون من نجوى ثلاثة الا - [00:17:56](#)

ما هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا هذه الاية كما قال الامام احمد رحمه الله وغيره من علماء السلف - [00:18:27](#)

بدأها الله جل وعلا بالعلم وختمها بالعلم المعية هذه معية علم واطلاع واحاطة لا معية ماسة لا لان الله جل وعلا بائن من خلقه الم تعلم ان الله يعلم ما في السماوات وما في الارض ما الم ترى - [00:18:46](#)

المتر ان الله يعلم ما في السماوات وما في الارض ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا همسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة ان الله بكل - [00:19:21](#)

شئ عليم. فبدأها بالعلم وختمها جل وعلا بالعلم ما يكون من نجوى ثلاثة قال العلماء من اضافة الصفة الى الموصوف النجوى صفة والثلاثة موصوف ثلاثة الا هو رابعهم. ولا خمسة الا هو سادسهم - [00:19:41](#)

فرق العلماء رحمهم الله بين قول ثلاثة الا هو رابعهم وبين قول ثلاثة ثالثهم واربعة رابعهم قالوا اذا كان المعدود الاخير من جنس ما قبله فيكون بنفس العدد يقال فلان ثالث ثلاثة - [00:20:11](#)

فلان ثالث ثلاثة يعني معه اثنان وهو الثالث ويقال مثلا شئ ما رابع ثلاثة فرق بين رابع ثلاثة وثالث ثلاثة. ثالث ثلاثة يكون من جنسهم يعني اذا كان المعدود من جنس واحد. ثالث ثلاثة - [00:20:45](#)

ورابع ثلاثة يكون الثلاثة من جنس والرابع من جنس اخر استشهدوا على مثل هذا بقوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم. لان الله جل وعلا غير الثلاثة - [00:21:13](#)

وليس من جنس الثلاثة ورابع ثلاثة لانه رابع غير من غير جنس الثلاثة بخلاف مثل قوله تبارك وتعالى عن النصارى قالوا ان الله ثالث ثلاثة يعني يعتقدون الالهة الثلاثة من جنس واحد - [00:21:38](#)

ان الالهة من جنس واحد ثلاثة صار قولهم لغة ان الله ثالث ثلاثة. لان الثلاثة جنس واحد كلهم الالهة تعالى الله وفي هذه الاية في العلم ما يخبره جل وعلا عن نفسه - [00:22:02](#)

لانه ما يكون من نجوى ثلاثة اشخاص الا هو تبارك وتعالى رابعهم يعني مطلع عليهم ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم. بالاحاطة والاطلاع والعلم والحفظ عما لم يقدر عليهم - [00:22:26](#)

من ذلك حينما دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح منتصرا دخل الكعبة وصلى فيها وامر صلى الله عليه وسلم بالالا ان يعلو على سطح الكعبة ويؤذن اول اذان في مكة - [00:22:56](#)

لاعلان كلمة التوحيد لان اهل مكة الان بين يديه وتحت تصرفه صلى الله عليه وسلم واعتقدهم ولهذا سموا الطلقاء وقال عليه الصلاة والسلام ما تظنون اني فاعل بكم يعني على ما قدمت من الاعمال السيئة - [00:23:29](#)

قالوا اخ كريم وابن اخ كريم ما يصدر منك الا الخير قال اذهبوا فانتم الطلقاء لكن هو على علم الله جل وعلا واطلاعه على مثل ما جاء

في هذه الاية - [00:23:52](#)

صعد بلال رضي الله عنه يؤذن بكلمته كلمات الاذان المتتابعة بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وكان في صحن الكعبة حولها ثلاثة نفر عتار بن اسيد - [00:24:06](#)

والحارث بن هشام وابو سفيان الذي اسلم من جنس البارحة الليل لما اخذ له النبي العباس رضي الله عنه الامانة واردفه على بغلته وذهب به الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم - [00:24:34](#)

ومع اسلامه تلك الليلة كان في الصباح ربما يخطط لامر ما الثلاثة في صحن الكعبة فلما سمعوا اذان بهلال رضي الله عنه على سطح الكعبة وكان ما يقرب لانه عبد - [00:24:56](#)

لا قيمة له عندهم كيف يعلو على سطح الكعبة وينادي بهذه الكلمات العظيمة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعوهم اليها ثلاث عشرة سنة وحاربهم من اجلها ثمان سنين - [00:25:21](#)

هجرته الى المدينة حتى فتحها الله له في السنة العاشرة في رمضان. في السنة الثامنة في رمضان ينادي بلال الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله بالاذان كاملا - [00:25:41](#)

فالتفت التاب ابن اسيد فقال لصاحبيه لقد اكرم الله وسيدا حيث لم يسمع هذا فيغيظه يقول ان الله اكرم اباه لم يسمع بلال يؤذن على لانه لو سمع بلال لتأثر - [00:26:01](#)

وقال الحارث بن هشام لو اعلم انه على حق لاتبعته ولكني شاك وقال ابو سفيان لا اقول شيئا لو قلت اخشى ان يخبر عني هذا الحصى. انهم جالسين عليه لانه عنده من العلم ما ليس عندهم لانه رأى - [00:26:33](#)

من آيات الله الشيء العظيم الثلاثة فقط فجاء النبي صلى الله عليه وسلم لهم وقال لهم قلتهم كذا وكذا وكل واحد اخبره بما قال وهم في مجلسهم ما ذهب منهم احد - [00:27:05](#)

ولا سمع هذا الكلام احد حتى يقول اوصله الى الرسول لا فقال عتاب والحارث ابن هشام نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله. من ساعته الان اسلموا يقول ما كان معنا احد - [00:27:31](#)

حتى نقول اخبارك يعني ان الخبر جاءك من السمع من الله جل وعلا المطلع على كل شيء واما ابو سفيان فهو اسلم البارحة ليلة الفتح قبل ان يتوجه النبي صلى الله عليه وسلم ليدخل مكة - [00:27:54](#)

لان العباس اردفه واوصله الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم ذعرا وخوفا ثم من الله عليه بالاسلام حقيقة وجعل له النبي صلى الله عليه وسلم بعض الشيء. قال نادي في مكة من دخل دار ابي سفيان فهو امن - [00:28:16](#)

ومن دخل المسجد الحرام فهو امن. ومن اغلق عليه داره فهو امن ووبخته زوجته هند على هذا الاذعان قال كيف تدعن بهذه السرعة وقالت اقتلوه يريد قتل زوجها حيث استسلم - [00:28:44](#)

النبي صلى الله عليه وسلم ثم اسلم الجميع رضي الله عنهم وحسن اسلامهم. كل الثلاثة وهند والله جل وعلا يقول ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم هذه هؤلاء الثلاثة اللي هو ابو سفيان والحارث - [00:29:04](#)

ابو عتاب ابن اسيد الله جل وعلا سمع منهم ما قالوا واطلع رسوله صلى الله عليه وسلم على ذلك في الحال. وجاء الرسول اليهم وهم في مجلسهم وقال قلتهم كذا وكذا. قلت يا فلان كذا وقلت فلان كذا وقلت كذا - [00:29:28](#)

ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر يعني ليس هذا العدد فقط الثلاثة يكون معهم فقط والثنين لا - [00:29:49](#)

او الاربعة ما يكون معهم والخمسة يكون معهم؟ لا ولا ادنى من هؤلاء من الثلاثة والخمسة ولا اكثر اي عدد كان الا هو معهم اينما كانوا ثم يبنهم بما عملوا يوم القيامة - [00:30:08](#)

ان الله بكل شيء عليم. لا تخفى عليه خافية تبارك وتعالى اي متناجين اقل او اثنان او اكثر من اثنين بمناجاتهما بحيث لا يسمعهما احد فالله جل وعلا يسمعهم ويعلم ما يقولون - [00:30:27](#)

وكما قال الله جل وعلا ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه. قبل ان يتكلم كان ابو سفيان في ذلك اليوم الذي هو يوم الفتح في مجلس ما يفكر - [00:31:04](#)

يقول مثلا لو قاتلت محمد ما تمكن الايمان والاسلام من قلبه جاءه النبي صلى الله عليه وسلم وضرب صدره وقال اذا تخسر اذا تخسر. او كما قال صلى الله عليه وسلم - [00:31:28](#)

اعلمه الله جل وعلا بما في نفس ابي بكر. بنفس آآ ابي سفيان والاخر يمشي خلف النبي صلى الله عليه وسلم وهو يطوف حول الكعبة. وكان يتقدم ويتأخر ويتقدم ويتأخر يراوج نفسه - [00:31:46](#)

يدفع نفسه يريد ان يفتك بالنبي صلى الله عليه وسلم يقول سنحت الفرصة. الان ما بيني وبينه الا شبر. والسيف معي اقتله في المطاف يوم الفتح فالتفت له النبي صلى الله عليه وسلم وقال - [00:32:12](#)

بما ماذا تقول يعني لنفسك قال اذكر الله واستغفر. قال استغفر الله. ووضع النبي صلى الله عليه وسلم يده الكريمة على صدره. يقول فما نزعها الا وقد كان احب الخلق الي - [00:32:36](#)

اذهب الله جل وعلا ما في قلبه من النفاق والكفر وجعل بدله الايمان ببركة دعوة النبي صلى الله عليه وسلم وامره الاستغفار يقول استغفر استغفر اعلم الله جل لو على نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بما في نفس هذا الرجل من تفكيره بقتل النبي صلى الله عليه وسلم - [00:32:56](#)

ويقول له استغفر استغفر وهو يقول اذكر الله. يعني ما لست تذكر الله وانما توسوس لك نفسك بما يلقيه الشيطان عليك ويقول له استغفر الله. ويقول لابي سفيان جوابا لما في نفسه اذا تخسر - [00:33:23](#)

لانه عليه الصلاة والسلام اطلعه الله تبارك وتعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم - [00:33:45](#)

واذا امن المرء بهذه المعية صار يراقب الله جل وعلا في كل شيء ان تكلم يعرف ان كلامه بمسمع من الله تبارك وتعالى. فلا يتكلم الا بخير اذا وفق العبد - [00:34:05](#)

للسعور والايمان بهذه المعية حفظ باذن الله من الزلل. لانه يفكر قبل ان يقول. يفكر قبل ان يفعل. ما يقدم على شيء ان يغضب الله والله جل وعلا مطلع عليه - [00:34:28](#)

وسياتي الكلام ان شاء الله على الايات الاخر في اثبات النوع الثاني من انواع قال الشارح رحمه الله تعالى قوله هو الذي خلق السماوات الى اخره تضمنت هذه الاية الكريمة اثبات صفة المعية له عز وجل. وهي على نوعين - [00:34:50](#)

احدهما معية عامة شاملة لجميع المخلوقات فهو سبحانه مع كل شيء بعلمه وقدرته وقهره واحاطته لا يغيب عنه شيء ولا وهذه المعية المذكورة في الاية ففي هذه الاية يخبر عن نفسه سبحانه بانه هو وحده الذي خلق السماوات والارض - [00:35:26](#)

يعني اوجدهما على تقدير وترتيب سابق في مدة ستة ايام. ثم على بعد ذلك وارتفع على عرشه لتدبير امور خلقه وهو مع كونه فوق عرشه لا يغيب عنه شيء من العالمين العلوي والسفلي. فهو يعلم ما - [00:35:58](#)

ان يدخل في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج اي يصعد فيها. ولا لا شك ان من كان علمه وقدرته محيطين بجميع الاشياء فهو مع كل شيء. ولذلك قال - [00:36:22](#)

وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير وقوله ما يكون من نجوى الى اخره يثبت سبحانه شمول علمه واحاطته بجميع الاشياء وانه لا يخفى عليه نجوى المتنادين. وانه شهيد على الاشياء كلها مطلع عليها - [00:36:42](#)

واضافة نجوى الى ثلاثة من اضافة الصفة الى الموصوف والتقدير ما يكون من ثلاثة نجوى اي متناجين والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:37:08](#)